الامل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة (منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أقبر في الوادي قصيب ... وبزور في ثراه لاتخيب

فها أنا اليوم أمحي غرسه ... ويبارك فيه عدوم النيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ستون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثامن والاربعون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

حقوق المعلمات

كلمة الى رجال وزارة المعارف

اعلن الامل في عدده السابق اقفال باب الجدل والمناقشة في موضوع زواج المعلمات وهن في العمل، ذلك الجدال الحاد الذي استمر طويلا بين المعارضين والمؤيدين لهذه «الفكرة»، وانتهى فيه الامر بقرار وزارة المعارف المعروف في هذا الصدد.

ولقد اثبت ذلك القرار في «الامل» واعتبرته انتصارا فكريا، ولكن، فقط، من حيث هو تقرير لمبدأ، وفيما عدا ذلك فلي عليه ملاحظات هامة — بل انتقادات — اعود اليوم الى ابدائها وبعثه كما وعدت

قررت وزارة المعارف مبدأ رسميا جديداً هو السماح للمعلمات بالاشتغال بالتدريس بعد زواجهن، ولكنها قيدت هذا المبدأ بقيود قاسية أضاعت الفائدة المرجوة منه إذ اشترطت لذلك ان تقدم المعلمة استقالتها ثم تقدم بعد ذلك طلباً بالعودة — تكون فيه تحت رحمة الوزارة! — فان ساعدها الحظ بقبول الوزارة طلبها بعد ذلك، فانها تكون بعقد مؤقت...

فوالله لو لم يكن حسن النية متبادل بيننا وبين وزارة المعارف الآن لا تهمنا وزارة المعارف بالرغبة في الاستبداد بحقوق المعلمات وجعلهن العوبة بين يديها، ولكن حاشا ان نتهم المعارف بهذه الرغبة — بهذا التعمد — ولنا ثقة كبيرة بوزيرها شمسي بك، ولكننا فقط نقول للوزارة ان «رجال المعارف» قد اخطأوا كل الخطأ بتقييد قرارهم بمثل هذه الشروط القاسية

نعم، أقول ان «رجال المعارف» اخطأوا، بدلا من أن اقول ان «رجال المعارف» قصدوا الاساءة الى المعلمات بالسيطرة عليهن بهذا الشكل المؤلم وجعلهن تحت رحمتهم يتصرفون في حاضرهن ومستقبلهن طبقا لاهوائهم وارادتهم

قد يعترض علي رجال المعارف من اجل ذلك التعبير! فاسألهم ان يقولوا لي إذن ما معنى اشتراطهم على المعلمات تقديم الاستقالة ثم، ثم العودة الى تقديم طلب من جديد... يكن فيه مهددات بالرفض (وان قبل طلبهن فكون عودتهن بعقد مؤقت!!) فما معنى ذلك وما هو الغرض منه؟

انا لا افهم من ذلك إلا ان « رجال المعارف » المحترمين يضعون بشروطهم هذه ، حياة المعلمة المادية ومستقبلها تحت رحمتهم ! فان كانت حائزة لرضى « الرؤساء الأجلاء » قبلوا عودتها بعد الزواج (ولكن بعقد مؤقت على كل حال !) اما ان كانت غير حائزة لهذا « الرضاء الخاص » فويل لها . . . سيكون نصيبها الطرد والحرمان وفقدان المستقبل . . . اذ تستفيد « المعارف » من كتاب استقالتها الأول الذى يكون مستنداً ضدها لدى الوزارة فلا تستطيع بعده ان تطالب باى تعويض .

ولا تنسى يا سيدتي القارئة خطر الحسوبية فى هذا الموضوع ! ! فقد تعود هذه « الجرثومة » الى الظهور اذا ما رزئنا من اخرى بمثل الوزارة الزيورية . . . ونكبت المعارف بادارة مثل على ماهر . . . فعندئذ تحل الحسوبية والأغراض محل الكفاءة ، وتصبح تلك « الجرثومة » هي الاساس الذى يقوم عليه عودة المعلمة أو رفضها

* * *

يغلب أن يكون بين المعلمات اللاتي يردن الاشتغال بعد الزواج من هي فى حاجة قصوى الى مرتبها (وان كان ضئيلا . . .) فما هو الضمان الذى يقدمه رجال المعارف الاجلاء لمثل هذه الفتاة المحتاجة ضمان يضمن لها قبولهم عودتها بعد الاستقالة والزواج ؟

يا رجال المعارف الاجلاء :

انكم « بشرط الاستقالة » الذى قيدتم به المنشور الوزارى تجعلون المعلمة إذا ما أرادت الزواج تطرح وظيفتها على المائدة الخضراء . . وتقامر بها مقامرة خطرة : فأما أن تخسر منصبها فى الوزارة بهذه المجازفة أو تخرج منها بنصيبها مع الزوج ، وفى مثل هذه الحالة يصبح منصبها مهدداً - بعقد مؤقت - بعد أن كان ثابتاً ، وهكذا - تكون المعلمة خاسرة فى الحالتين . .

تلك اذن مجازفة بل مقامرة خطرة لا تقوى على احتمال نتائجها المعلمات ، سيما من كن منهن على غير سعة من العيش

لذلك ما كاد يذاع فى القطر منشور المعارف الخاص بزواج المعلمات حتى أخذ البريد يحمل الينا برسائل المعلمات وكلهن يستصرخن « الأمل » ويلفته الى ذلك الشرط القاسي الذى قيد بها قرار الوزارة واضاع الفائدة منه اذ سوف لا تقدم من المعلمات على مثل هذه المجازفة إلا من تكون على استعداد لتضحية وظيفتها دون أن يضيرها ذلك . . . ومثل « هذه » قليلات نادرات فى طائفة المعلمات

فالأمل وان كان فى غير حاجة الان يوجه المعلمات نظرة الى ضرر ذلك القيد فى منشور المعارف - (إذ لاحظناه لأول وهلة واشرنا اليه فى المقدمة التى مهدنا بها لنشر القرار) - فانه يشكر المعلمات شكراً مزدوجاً : أولا لتفهمهن « بالأمل » وثانيا لاتجاههن اليه بهذه الشكوى التى جاءت فى موضعها . إذ أن « الأمل » أنشئ ليكون لسان دفاع عن « المرأة » والمعلمات من الطوائف المحترمة التى تمثل « المرأة » خير تمثيل

فسواء تقدم المعلمات الينا بالشكوى من قيود هذا المنشور أو لم يتقدمن فان « الأمل » يؤدى هنا واجبه غير مشكور . . . أجل لسنا نطمع فى غير تلك الطمأنينة التى تنساب النفس عندما نشعر باننا نؤدي ما علينا من واجب .

* * *

والآن نقف قليلا ازاء كثرة رسائل المعلمات التى حملت الينا شكواهن الحقة من قيود ذلك المنشور الوزارى فاذا نستطيع أن نستخلص من هذه الشكوى ؟ ؟ اننا نلمح من وراءها « أمرين » : الأول أن أولئك المعلمات الفاضلات لم يكن معترضات على فكرة « زواج المعلمات وهن بالعمل » التى نادينا بها ، وفقط لم يستطعن التقدم لتأييدنا بالكتابة علناً عندما حمي وطيس الجدال بيننا وبين معارضينا ،

نعم امتنعن عن ذلك تأدباً بل خجلا وحياء . . . فيا لها من عاطفة رقيقة ويا لها من اخلاق كريمة لا يسعنا معها إلا أن نحني اكباراً لهذه « العوامل » الأخلاقية التى ما سيبت سكوتهن . وانا لنحمد الله اذ نوقن - مع سكوتهن - فى الدفاع عن هذه الفكرة . .

والأمر الثانى هو انهن أدركن فى الحال الخطر الذي يلحقهن من جراء تطبيق شروط هذا المنشور الوزارى . وهذا ما ستتولى فيه الدفاع عنهن ازاء رجال وزارة المعارف .

نعم « رجال وزارة المعارف » هم المسئولون عن ذلك ، هم الذين قسوا على المعلمات بهذا القيد الذى أثبتوه فى منشورهم .

قسوة ، بل ظلم وإجحاف ، وأى ظلم أشد من أن تحير المعلمات على القامرة بوظيفتهن ووضع مستقبلهن بين يدى الوزارة ونحت رحمتها ، إذن فستطرح الاهواء والارادة الخاصة مستقبلهن بل بحياتهن . . . . فأى قسوة أشد من هذه ؟ ؟

* * *

يا رجال المعارف : أرجوا أولئك الفتيات اللاتى يرضين من مستقبل فى الحياة ان يكرسن حياتهن لكن « مربيات » لبناتكم وأبنائكم أحفادكم ، أرجوهن باعطائهن الضمان الكافى لمستقبلهن ، وأعفوا عن هذا القيد الذى شوهتم به « قراركم » ارفعوا تلك الشروط من « منشوركم » والا أنهيتم كم » ، بما نود أن تظلوا منه ابرياء . . .

وسننتظر ما انتم فاعلون بعد ذلك .

ضميره

- واجب كل امرئ أن يختار أسمى الغايات وأشرف الوسائل حتى يسعد نفسه ومتى فعل ذلك يكون قد فعل كل ما فى وسعه

آربري

شكوى سيدات سوهاج

صدر حملة مفرضة

حل الينا البريد فى خلال الاسبوعين الفارطين بعض رسائل من مدينة سوهاج تتضمن شكوى سيداتها وآنساتها من جملة ضدهن تقدم بها إحدى الصحف التى تصدر بالقاهرة، وان كان ضيق مجال صحيفتنا يحول دون استطاعتنا نشر هذه الشكوى بنصها فاننا نكتفي بتلخيصها.

تتلخص هذه الشكوى في ان تلك الجريدة صاحبة الحق تتعمد فى كل عدد من اعدادها نشر اسماء فتيات شريفات من بنات اسر سوهاج الكبيرة الراقية كم تشفع هذه القائمة بتعريض وقذف فى شخصهن، هو انتهاك لحرمة شرف الاسرة ومساس بكرامتها. وهكذا دواليك فى كل عدد. كما فى الوقت نفسه يأبى صاحب هذه الجريدة أن ينشر ما يرد عليه من كلمات دفاع عن تلك العائلات اللاتى يطعن شرفهن، ثم يعلن فى جريدته انه لا ينشر فيها إلا ما كان نقداً وتعريضاً بالسيدات!

ذلك هو ملخص الشكوى التي وردتنا، وقد طلب منا اصحابها ان نفتح لهم صفحات الامل للرد على تلك الجريدة... تمشياً مع مبدأ «الدفاع عن المرأة»

ونحن مع شكرنا لحضرات الذين لجأوا الينا بالشكوى من تلك الصحيفة نعتذر اليهم عن الدخول معها فى مثل هذا الميدان.

الأمل يدافع عن «المرأة» عموماً، ولكنه لا يتدخل في «الشخصيات»، ولا يمكن أن يجعل صفحاته ميداناً لتبادل الشتائم والقذف وكلمات التعريض سواء كان بين الزملاء أو الكتاب.

حقاً انه يؤلمنا جد الألم أن نرى بيننا صحيفة تسلك مثل هذه الخطة آزاء بعض العائلات فهذه تجارة غير شريفة، كنا نود أن ننزه عنها جرائدنا. بيد أننا لا نوافق حضرات السيدات والآنسات على مجاراة تلك الصحيفة فى الجدل والمناقشة معها بطريق الكتابة، وانما يجب عليهن أن يقابلن تلك الخطة المغرضة بالصمت... هذا اذا كانت من الصغائر التى لا يهتم بها أحد، أما اذا كانت تتضمن قذفاً ماساً بالشرف والسمعة — وهذا أمر يعاقب عليه قانوناً — فواجب الكرامة يقضي عليهن في مثل هذه الحالة أن يكون جوابهن على هذه الحلة «بلاغا الى النيابة العمومية» أو جنحه مباشرة.

أما الاسترسال فى المهاترة وتبادل الشتائم مع «القاذف» أما السكوت على خدش الشرف فهذا ما لا يوافق عليه «الأمل» وما لا يمكن أن يجعل صفحاته ميداناً لترويجه.

اضرار كثرة الاكل

قال ابن سينا الطبيب الفارسي فى ارجوزته الطبية ما يلى:

ثلاث هن من ترك الحمام
وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مدامة ودوام وطء
وادخال الطعام على الطعام

وقال ايضاً

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فان المداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب

امتحان مسابقه

لاربع وظائف

أبلغتنا سكرتيرية مجلس النواب ماياتي:

تعلن سكرتيرية مجلس النواب بأنه فى يوم الاثنين الواقع ١١ اكتوبر سنة ١٩٢٦ سيعقد امتحان مسابقة عن أربع وظائف مترجمين (إحداها وظيفة فى الدرجة الخامسة والثلاث الباقية فى الدرجة السادسة)

ويشترط للدخول فى هذا الامتحان أن يكون الطالب ملماً تمام الالمام باللغتين العربية والفرنسية وأن يكون له فضلا عن المعارف العامة الكافية خبرة وافية باعمال الترجمة وعلى الاخص بالترجمة من العربية الى الفرنسية

ويجب أن تقدم الطلبات للدخول فى هذا الامتحان الى سكرتيرية المجلس فى ميعاد آخره ٦ اكتوبر سنة ٩٢٦

السكرتير العام: فؤاد كامل

الدكتور سلامون

زار الدكتور سلامون العالم الشهير فى التنويم المغناطيسي الذى زار مصر أخيراً زميلتنا البلاغ الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين الماضى ومعه وسيطه ثم عرض على محررى الجريدة وموظفى ادارتها كثيراً من أساليبه البارعة فقوم وسيطه وجعل يسأله فكان يقرأ جميع الافكار ويجيب على الاسئلة التى تلقى عليه سواء كان عن الماضى أو الحاضر أجوبة صحيحة صادقة مما دعى الى اندهاش جميع الموظفين

اسهل لك ان تكون فاضلا من أن تتظاهر بالفضل وانت لا تعرفه — شاو

ابتسامة الام مثل شعاع الشمس بعد المطر تنعش الجسم والقلب والعقل — لويس تولير

جنون الحكيم أفضل من عقل الاحمق (ديورك)

بعد عشر سنين!

خطاب من نائبه ....

أختى العزيزة ....

أبثك ما بنفسي من شوق اليك . وعطف عليك . واستنزل من فيك غوالى الدعاء لى ألا يكبو بي العثار في دار ما كنت أحلم الي ولوج أبوابها واقتحام رحابها لولا أيد حطمت تلك الاغلال التى استباحت طريقها ردحاً من الزمن عصيباً . . . نعم أيتها الاخت الجليلة . . . فلقد كان ما بيننا نحن السيدات وما بين . . . دار النيابة . شقة مفرجة لا تتصل من حلقاتها سلسلة ولا تبين من هاوياتها صراط مستقيم . . . فما زلنا نكد حتى أصبحنا مع الرجال جنبا صوب جنب وكتفاً حيال آخر . . . لا فارق فيما بيننا يتنازع من كلينا البقاء

لا أكتمك وأنا الى طريق ـ المدرية ـ أودع تأمين ترشيحي ان عوامل من النكوص كادت تأخذ بي الى ناحية قفراء من بياب الارض أودع بها آمالى فى النجاح وأحلامى فى الفلاح على خصم — رجل — جعل من ترشيحي أمامه سبيلا لتهكم بى والزراية بآدابي مدع فيما بينه وبين حاشيته أن أول ما سيكون له فى البرلمان من أمر . . . محو تلك الخطيئة التى جعلت السيدات حق الانتخاب والنيابة . . . لكني — وقد دخلت الميدان — لم أنشأ الا أن أستميت فى تلك الخومة أو يكون لى فى النهاية مأربا حسناً . . . . فكنت أجمع العديد من الناخبين وأخطبهم بصوت تجاذبه الضراعة بما يتجاذبه الاقدام . . . كنت أنادى الرجل منهم أن دع لزوجك ولبناتك حريتهن ولا تكن منهن بمكان الحائد الدخيل فانك لا تملك غير نفسك وما بقى من أوصالك لا شأن لك فيهم . . . كنت أهيب بالسيدات ألا تخذلن في أول برلمان تلجه امرأة منكن ما أرادت فى نفسها من نجح شامل على خصم عنيد . . . . ولقد كان المنظر بارعا فى روعته ساعة يتقبلن نصحى إياهن بتصفيق حاد وهتاف شديد . . . وكان يوم — الفصل . . . ولا أزيدك كيف مرت ساعاته طوالا ثقالا حتى آن أن تعلن النتيجة . . . قلب نابض لو أنك تسمعت دقاته فى مفرك بلندن لما أخطأ أذنيك السماع ، وعنس تتردد في أنحائها أنفاس المزيزة والنجاح وما أدرى فى عقلى الذى جمد أيهما يخذل الآخر . وكانت لحظة من الغيبوبة السارة حين أعلن رئيس اللجنة نتيجة فوزى مشفوعة بتهنئته . !

لا أنكرك أن ذلك السرور الجم الذى احتواني ساعة النصر قد حال فى نصبه الشذى أعواجا متهدجة من المسئولية الثقيلة الجسيمة التي أصبحت عبئاً فى صدرى . . . مسئولية النيابة عن شعب بأسره وأمة بجمعها . . لكن فى وثوق الى النتيجة أن تكون سارة هنيئة بعد إذ رأيت من بداءتها ما فيه منجاة لى

ولشد ما كان سرورى عجبا يحلق على نفسى حين ألقى رئيس الحكومة بلسان صاحب العرش تهنئته للسيدات اللواتى انتخبن أعضاء مجلس النواب . . وحين أبين لنا . . ما يترتب على انتخاب السيدات من نهوض بحمل مناحي الدولة . . لعمرك كم صفقت مع أخواتى القليلات اللواتى كن معى على مقاعد المجلس على أن بعضا من زملائنا — الرجال — توجهوا بوجوههم شطرنا نحن السيدات وأبانوا عن سنهم الضاحك ما حسبناه تهكما بنا قبل أن نعلم ما انطوى عليه من الاكبار الذي ظهرت بوادره فى غير جلسة . . .

فلقد جاء انتخاب اللجان . . . . وكانت لجنة الصحة . فانتخبت بها عضواً بين التصفيق والتأييد الاجماعى وبعد أن أبان عديد من النواب ما ألقى انتخابى من مزايا لتلك اللجنة التى تريد خلق أطفال أصحاء جديرة بهم الرجولة

ولم تخل جلساتنا من ـ فكاهة . . وأبي لزاوية تلك قصة ضحوكة طروب من ذلك الطراز

لقد انتخبت على مبدأ ضم اليه الأغلبية فى المجلس . . وطبعياً أن كانت ـ الحكومة ـ من بين وجالنا ولكن حدث يا عزيزتى أن كثيراً من نواب الأغلبية تأخروا عن حضور جلسة فى الأسبوع الفارط فما لبث حزب الأقلية الذى أصبح بذلك ـ الأخير ـ أن وجد في نفسه رجاحة علينا ـ وكان أن عرض قانون من الحكومة لأبرامه من المجلس . . . فهيأت المعارضة للنضال وطالب عديد من رجالها عدم الثقة بالحكومة . الموقف فى حروجه عصيب فلو قرروا ذلك لكان فى يدهم القرار غير آنى ما لبثت أن خاطبت « سكرتيرنا ـ النائب ان يدعو القائمين بالتليفون . . ثم وقفت أناضل عن القانون وأدافع عنه وما بي رجيء سوي المباغتة . . ولبثت أخطب ساعة ونصف الساعة حتى إذا ما أبصرت بقاعد الاكثرية مسكونة من الاعضاء القادمين تهكمت على اولئك المعارضين وطالبت بنفسي عرض مسألة الثقة التى رفضها أغلبيتنا بعد إذ ضحكت من ذقون هؤلاء الذين لم ينتهزوا الفرصة ولم يحسنوا اقتناصها . . !

أليست هذه أيتها العزيزة حكاية جديرة بالأعجاب . ؟

إننا إلى عشر سنوات مضت كنا نطالب بحق الانتخاب والنيابة ، وكان هناك جمهور كثير لا يهتم بنا ولا يؤيد مطالبنا . بل لقد كنا نطارد كما طارد لويس نابليون . . النواب الفرنسيين واليوم نحن بين أعضاء « دار الندوة »

تتمتع بحقوقنا التى نشرناها فى الاقلام سنيناً عديدة . نعم فنحن الآن نتقدم إلى الشطر الثانى من جسم العالم أمانته التى حملناها راجين فى النصر الزيادة . .

سأكتب لك كل ما أبصر فى مجلسنا من مناظر . . ! « . . . »

ثانية . . . .

طيق الاصل على احمد عامر

البغاء

علام هذه الضجة؟

نعم علام هذه الضجة التى يرفع بها عقيرته فضيلة الشيخ محمود أبى العيون . وفيم هذه الغضبة المضرية . ولأى شيء هى . أتراها خالصة لوجه الله تعالى أم للشيخ فيها مآرب أخرى ؟ ؟ ؟

قد ثمر الناس على دعوة الشيخ وصرخة مرا عاديا اما نحن وقد خبرنا فضيلته وبلونا حلوه ومره فنمر بهذه الدعوة وتلك الصرخة ولنا فيها نظرة بعد نظرة ثم لنا بعد ذلك اليها التفاتة بعد التفاته حتى نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

نعرف ويعرف غيرنا ما فى فضيلة الشيخ من الانانية وحب الذات التين يبذل فى سبيلها كل ما يستطيع. ويخلق لهما من الاجواء ما يوجه اليه شفقه بهما

أول ما عرفناه عرفناه داعيا الى اصلاح الازهر جاذبا الطلبة اليه بهذه الأنشودة الشهية لاسماعهم وقلوبهم حتى اذا ما التفوا به وآزروه ونصروه ركبهم مطية الى غرضه الشخصي . والتى فى روعه ولا لا الأمور يوم ذاك ان الازهريين فى قبضة يده . وما هى الا عشية او ضحاها حتى رأيناه فى منصب التفتيش . فقلب للطلبة ظهر المجن . وباع الاصلاح الذى كان يدعو اليه بالعرض الزائل

اذاً لقد وصل فضيلة الاستاذ الى منصب التفتيش باسم أصلاح الازهر ! ! ثم هو لا يشعر بعد ذلك أن جزأ باقية الطلبة التي انتظاها لهذه الغاية، ثم هو لا يبالى ان تشرق مطية بدم الوتين كمطية الشاعر الذى كان يؤم عرابة الأوسى فى الزمن الغابر

واذاً هو يرمى بالقاء البغاء الى شيء آخر غير القاء البغاء . كما رمى بالأمس الى أصلاح الازهر واراد شيئاً آخر غير أصلاح الازهر ! ! فما احذوك النعل بالنعل . وهذا الشيء الذي يرمي اليه فضيلة الشيخ نعرفه نحن شياطين الطلبة كما يعرفه فضيلته ونعرفه شياطين العلماء . وهيهنا لا نعرفه . فهل لفضيلته ان يخبرنا ان لم تكن هذه الدعوة الاصلاحية فى عهد وزارة الأتحاديين ؟ ؟ ولم لم تكن هذه الصرخة الصارخة أيام من يعرفهم ويعرفونه ؟

انها (لشنشنة اعرفها من أخزم) . . . بل سنذهب بعيداً . ونزعم ان فضيلة الشيخ مخلص فى الدعوة الى القاء البغاء . فهل فكر فى الطريق الى ذلك ؟ اللهم لا . اللهم لا . واللهم فاشهد على ما اقول .

وأية ثمرة تعود على فضيلته من ذلك ؟ ؟ بحسبه ان يثير الغبار وكفى ! ! كذلك يا فضيلة الاستاذ يعرف القاء . ولكن ما هو الدواء ؟ ! يا فضيلة الاستاذ من اراد ان يتكلم فليتكلم بخير او ليصمت . أنه لن يمضي اسبوع على دعوتك حتى تكون قد سكتت تأمنها . وحتى تكون انت أول من يحمل نعشها كما كنت اول من بعثها من مرقدها ! ! وما يضيرك بعد ما اوصلتك الى مأربك أو كدت ان تحمل لجامها وتضع عن متنها جلها ثم تنساها او تتناساها كما فعلت بالطلبة من قبل ؟ ؟ على ان هذه الدعوة الاصلاحية المزعومة ليست من حق فضيلة الاستاذ بل هي حق الرئاسة الدينية العليا. فما بالها سكتت عن هذا الباق وتركت غيرها يعدو فيه عدوا ويذهب فيه ذات اليمين وذات الشمال وإلى الامام والى الوراء ثم يطوف بابواب الوزراء ويرفع اساطيره الى الأمراء وبأبى الله الا ما يشاء ؟

م . ر

فى تحرير الجريدة

قوبلت صحيفة الامل منذ نشأتها بالترحيب والتشجيع من الجمهور فكان ذلك دليلا على صلاحية المبادئ التى تنادى بها كما كان دليلا على أن جمهورنا المصرى صالح للتجديد من الآراء مستعد للخروج من ذلك الطوق العتيق الذي حبسته فيه تقاليد الجهل والجمود الى فضاء واسع هو فضاء التجديد واختيار الاصلح جريا مع الزمان وتقدم العرفان .

ولما كان هذا التشجيع الذى وجدته هذه الصحيفة مستحقا أن يقابل من جانبها بمجهود أوسع وعناية أعظم فقد عزمت على أن تدخل على تحريرها تحسينات عديدة نرجو أن تقع من القراء موقع الرضاء وأن تكون خطوتها هذه الثانية مدنية لها من الغاية الشريفة التي تسعى اليها

وستظهر هذه التحسينات قريباً وبما ان الصحيفة تحتاج فى ذلك الى إضافة محرر فى قلم تحريرها يكون قد مارس الصحافة زمناً كافياً وملما بالحركة السياسية والاجتماعية فى مصر فمن نرجو من يرى فى نفسه هذه الكفاءة أن يخاطب ادارتها . وفقنا الله وسدد خطواتنا وهدانا سبل الرشاد .

الرزانة هي كمال التعقل ومرشد ثمين الى القيام بكل واجبات الحياة البشرية

أديسون

ارحموا المرأة ....!!!

المرأة ! لقد قيدتها الحياة بقيود ثقيلة ، ينوء بحملها ظهرها الرقيق ، وألقى عليها الرجل مسئوليات كبيرة تزرح تحت ثقلها فى ذلة وهوان ولكن فى بر جميل .

تنزل الى الحياة وليس لها إلا قلب يحنو ويجيل ، وعاطفة ترق وتلين . . . وهذان هما سبب ويلاتها ونكباتها .

لقد تتورط فى خطيئة يوقعها فى براثنها قلبها الذى يتأثر دائما بالعواطف ولو كانت مضللة ، ويؤمن بالوعود ولو كانت كاذبة .

إذا ما تنكرت لها الحياة ، عصفت بها زوبعة من الهموم شديدة ، تدمر قصوراً لها من السعادة كانت تقيم فيها ، وتقل عروشاً لها من العفاف والشرف كانت تصول وتزهو من فوقها ، وتجرف أمامها كل مؤثل كانت تلتجئ اليه وكل ملاذ كانت تلوذ به .

تدفعها موجة الأقدار أمامها ولكن فى خضم الآلام والأحزان . . . !! فتهشمها الصخور فى غير رحمة أو شفقة . . !!

وفيما هى فى هذا العناء تهب فيه ، وفى هذا الشقاء تتنفس منه ، إذ تلوح لها فى سماء المستقبل بارقة أمل فى حياة سعيدة ، فتركب من أجلها كل مركب ولو كانت له صعوبته ، وتجتاز فى سبيلها كل خطر ولو كان فيه ضياعها حياً فى الحياة ، وطلباً فى البقاء .

تكلف نفسها غاليا فى اجتياز هذا الطريق الى الغاية التى تطمح اليها . فتسير فيه بجهد وعناء ، متحملة كل سوء ، صابرة على كل شقاء تعترضها الصعاب فلا تثنى من عزيمتها ، وتعرقلها المشقات فلا تثبط من همتها . وهى وإن وصلت الى نهاية هذا الطريق ، ونجت من أخطاره ، فانما تنجو بأعجوبة ، وتكون مشيئة الله قد أرادت للانسانية خيراً ورحمة .

وإن زلت بها القدم الى هاوية السقوط فهنا الضربة القاضية على الانسانية ، والطامة الكبرى التى تحيل المجتمع الانسانى والحياة الاجتماعية . لأن المرأة إن سقطت أصبحت خطراً عظيما لا يمكن دفعه ، وشراً مستطيراً تصعب مقاومته . فسلامة الانسانية فى رعاية المرأة ، وعذاب الحياة فى شقاء المرأة

إن المصائب التى تهوى على العالم ، وتتفشى على الانسانية لا تأتى عفواً أو من غير سبب ، إنما تأتى نتيجة من إساءتنا الى المرأة ، ومن إهمالنا لها والاهمال الذى يخلع عنها الثوب الملائكى الطاهر ويستبدله بآخر شيطانى خبيث ويجرد منها هذه النفس النقية الصافية ويخلق مكانها تلك الروح الشريرة المتمردة .

ومن أجل هذا كانت المرأة الساقطة هدفاً للعناء ، ومن أجله يتعمد عنها فراراً من السم الذى ينبث من فيها وتؤذى به كل من يقترب منها . . . . !

ولهذا كانت المرأة الساقطة فى نظر الجميع مخلوقة حقيرة لا تستحق العطف والرحمة ، ولا هى جديرة بالرأفة بها والشفقة عليها . . . !

ولو فكرنا قليلا ، وأمعنا النظر مليا . . فى سقوط المرأة ، لحكمنا بعدل وحكمة ، بأنها لم تكن فى هذه الهاوية الا وعامل عظيم دفعها . وسبب كبير قادها الى هذا الحضيض من البؤس والشقاء . . . !!

أجل ، إنه لعظيم جداً ذلك الذى يدفع المرأة الى التطور من حياة الشرف والعفة الى حياة العهر والبغاء . . . !! ويجعلها تلقى بتاج العفاف المقدس بعيداً عنها ، وتتنزل عن عرش الشرف الى تلك الهاوية السحيقة . . . . !!

أى ورب إنها لمظلومة حقاً وبريئة أيضا من شناعة هذا الجرم العظيم . . . . وليس لها ذنب فى هذا العار الذى اضطرت الى التستر بجلبابه على فظاعته وقذارته . . . . . !! إنها انقادت قسراً الى هذه الحياة التى تنكرها عليها وتزدريها من أجلها . . . !!

ولكنا نعلم . . . بأن الذى خلعها هو الرجل وهو أيضا الذى خلع عليها هذا الثوب القذر وألقاها فى هذه البؤرة النجسة . . . !!

إن المرأة لم تخلق إلا وبها عاطفة شريفة تحنو الى الطهارة والعفاف ، وتتنزع الى الشرف والصون . فكذاب من يظن أنها تورطت فى هذه الطريق عن رغبة منها ، أو بدافع غريزى جرها اليها ، فهى تجهل ما استطاعت أن يعزو اليها ما يشينها أو ما يسبب الشك فى نقاوة طهارتها .

ولكن هى أحكام الرجل القاسية وقوانين الطبيعة الظالمة التى كثيراً ما تكون السبب فى آلام المرأة ، والشفوذ بها عن طبيعتها الهادئة ، وأخلاقها الساذجة . والتى غالبا ما تضطرها الى الانتقام الأحمق من الذى ظلمها وتعدى على عواطفها . وليس لها سلاح تنتقم به إلا أن تتاجر فى عرضها . . . . . وتتهاون فى عفتها . . . !!

وكيف لا . . . ؟ وقد تأججت فى صدرها شعلة من الحقد على أعمال الرجل القاسية التى لا ينظر اليها إلا كآلة يقضى فيها شهوته . . . . أو لعبة يلهو بها وقت فراغه كأنها خلقت لكى يتنعم فقط بجسمها الطرى الفتان . . . الشعور الذى تملك عواطفها ، وأثار شجونها ، وجعلها تحتقر العادات والقوانين التى كانت السبب فى شقائها .

بالغ ما بلغ سقوط المرأة ، وعظيم ما كان تدهورها . . . . إلا أن بقية من العواطف الطاهرة ، وشيئا من المشاعر النقية ، لا تزال نفسها تضن بها من الضياع وتخاف عليها من الفقدان فى سوق التهتك والدعارة

ومهما بذلت من الجهد فى جعل الانتقام مريعا ، إلا أن ضميرها كثيراً ما تؤلمها وخزاته ويدمي قلبها نبكيته . . . ! فتبكي وتبكي كثيراً من فداحة هذه الويلات التى جرتها عليها تلك الأقدار الظالمة التى قضت بتعذيبها . . . . . وجعلتها هى المجرمة الوحيدة فى نظر القانون دون الرجل الذى جنى عليها وخرج برىء الساحة من غير قصاص أو عقاب . . . . ! ! فى حين أنها تبقى وحدها تقاسي شظف العيش ومرارة الحياة ، وتظل فى نظر العالم دودة قذرة وحشرة ضالة . . . . ! !

تهى إن فكرت أن تخلع عنها ثوب التهتك المشين وأرادت أن تكفر عما سبق من خطاياها التى ارتكبتها ، وسعت تطلب الحياة الطاهرة إلا أن الثقة بها تصبح منعدمة فى نفوس الجميع . . . . ! ! ونادراً ما تجد ذلك الذى ينسى ماضيها السيء ولا يفكر الا في حياتها الراهنة ، ويرحمها من هذا الجحيم الذى أحرقها سعيره ، وأضنتها نيرانه . . . ! !

ألسنا جميعا ، إذا اقترفنا إثما أو ارتكبنا خطيئة نكون في نظر القانون العادل مجرمين نجب إدانتنا ، ويجب أن يكون العقاب موزعا على الجميع . . . ؟

أجل ، إنه من العدل أن يكون ذلك ، ومن العدل أن يكون الرجل والمرأة متساويين فى نظر القانون ، لكي يبرأ المجتمع الانسانى من الويلات والمصائب الأخلاقية التى يجرها عليه اغتصابنا على كل حق مقدس وهبته الطبيعة للمرأة فى صراحة ووضوح .

فهل للانسانية اليوم أن تجد ذلك المشرع الجرىء الذى يضع لها القوانين العادلة التى تضمن السلام والسعادة بين الجنسين ، لتقف الحروب تلك التى لا تخير لها نيران ولا تهدأ لها عاصفة . . . تأمن المرأة على حياتها من السقوط من جراء جور الرجل وتعسفه ولتنجو الحياة الاجتماعية من الشرور والمصائب التى تأتيها من جراء سقوط المرأة !

وهل المرأة في هذا العصر عصر التطور والنهوض أن تجد تلك اليد الحانية الرقيقة التى تعمل لتضميد جراحها . . . . ؟ ؟ ؟

على الشبمي اليازوري

ثورة السفهاء

ما كادت تنقضي الدورة البرلمانية ، ويفارق نواب الامة وشيوخها دارهم المحبوبة ، ورئيسهم الجليل ليأخذوا قسطهم من الراحه بعد جهاد ثلاثة أشهر متواصلة سبقتها جسام الحوادث وتخللها مفاخر الاعمال ـ ما كاد يتم كل ذلك حتى تفجرت صحيفة الاتحاديين سفهاً ووقاحة ، وتبذلا وبذاءة وسالت بركانا من السخف يقذف بالحمم وثارت ثورة العقرب المحتبسة فى أناء لاتخرج لها منه فاعتاجت أيما اعتياج ولما ضاقت بسجنها ذرعا لم تجد بدا من قتل نفسها بسمومها فانتحرت .

هذه صورة نراها اليوم مجسمة في صحيفة الاتحاد تعتقد بان خانتها ستكون كخانة العقرب لانه لا ينتظر أن تمد الامة يدا لجريدة الاتحاد لتنقذها من احتضارها .

الاتحاديون اليوم قلائل تعدهم ناحية معلومة بالقليل من عظماء الامة وزعمائها وتوابها بل ومن كرامة الامة نفسها ورميها بكل منكرة من العقول ـ ولكن الامة التى وطأت حزب الاتحاد بقدم شممها وكبريائها وداست على رأس مؤسسة فهشمته تهشيما تأبى ترفعا وعزة أن تلتفت الى نباح الاقلام المأجورة التى تسود صحيفة الاتحاد كل يوم باقذار نجسه مستمدة من مستنقعات السفالة ممتلئة بجراثيم الدسائس وخراب الذمم .

اشتد البلاء الذى نزل بالقوم بعد أن تربعوا فوق مقاعد السلطة وكان لهم الامر والنهى فى البلاد برعاية سادتهم واولياء نعمتهم . وكان هذا البلاء مشتتا لجموعهم . كاشفا فضائح مظهرا لمخازيهم فاخذ من انضموا اليهم نفاقا أو خوفا أو مصانعة يرتدون منسلخين لواذا . يرمون الاتحاديين بما هم أهل من النقائص والتحقير .

ولكن الاتحاديين لا يريدون أن يصمتوا بتجردهم من الادب والاخلاق فهم يفرحون اذا انكشفت سوآتهم والويل لصاحب الشرف والاخلاق من قوم لا شرف لهم والاخلاق . الذكا ما يقع على أذانهم كلمة تخدش الشرف وتسقط الكرام . وخير ما يطربون له سماع صفعة شديدة على أقفيتهم .

ومثل هؤلاء مهما تبذلوا فى كتاباتهم وأكثروا من سفههم انما يرمون لغاية واحدة وهى شفاء ما فى صدورهم من غل وحقيقة وحقد وحسد على ما غمر الامة من نعمة الائتلاف وعودة الحياة الدستورية والله يأبى أن يشفى غلهم حتى يموتوا بدائهم ، ويذهبون ضحية ماضيهم فقد أخرجتهم الامة من صفوفها وابعدتهم عنها . ووضعتهم تمثالا للرذيلة يبصق عليه كل من مر به ليرضي الفضيلة ويرضي حتى عليه

اقرأ الآن تلك الورقة الساقطة فانك تجد فيها شيئاً يقرأ ان هي الا « مزبلة » كلام افرغ فيها محرروها ما يملأ احواضهم ويوجع بطونهم ـ فكل ما يكتب في الاتحاد انما هو صورة مما يغص فى بطونهم اينلام به الله وسيظل ملازما لهم حتى ينتحروا .

لا تطالب الاتحاديين بان يرجعوا الى رشدهم لا تطالبهم بفضيلة أبدا . لا تسألهم عن الحياء . لا تذكر لهم الأخلاق لا تحدثهم عن الوطن . دعك من كل هذا فانهم يعيدون عنه والا كان منك كمثل من يكلف الايام ضد طباعها فيتطلب فى الماء جذوة نار .

عد الى نشأتهم السالفة وابحث كيف تكون حزبهم ومن أى تبعة ماتفق منه جريدتهم وماذا صنع وزراؤهم . عد الى الاخلاق فى أيامهم . وهناك تبرز لك الحقائق كلها وتتأكد أن الامة كانت على بصيرة من أحلامها ورأسهم زعيمهم

« مؤتلف »

يوميـــات

للكاتب الفرنسى اميل سوفستر

— ٦ —

الاحد ٤ مارس . القمر : جعلت أجوب غرفتى جيئة وذهوبا وقد شبكت يدى فوق صدرى وأطرقت برأسى الى الارض : يتغلغل الشك فى جوانب نفسى فيتضاءل امامه يقيني كالظلمة تضرب خيامها فتأخذ الانوار امامها بأذيال الفرار . تزداد مخاوفى بين لحظة وأخرى وبملأ الشك على أفكاري فتستحوذ على كآبة لاحد لها. يجب ان يقر قرارى اليوم وقبل المساء على سبيل أخطه لنفسي فى الحياة .

الساعة الثالثة : تلبدت السماء بالسحب وهبت ريح باردة قبيل مغيب الشمس . وأقفل القوم نوافذهم ولم يبق غير أحد سكان الطابق الاعلى من المنزل المقابل يواجه غرفتى فانه لم يترك شرفته بل ظل جالسا غير عابئ بتقلبات الجو.

وقد كان ولا شك جنديا والمرء يعرف الجندى بمشيته ذات الوقع المنتظم وشواربه الشهباء . بتلك الشارة التى تزين عروته كذلك يجب القفز للاطفال والازهار . وكأنما يريد الجندي أن يغير اعتقاده فى الارض وأن يتأكد انها لم تخلق الا لتكون دائما ساحة الوغى كما كان يراها فى شبابه الذاهب فيدفعه ذلك لان يلقى فيها بذوره وينتظر ثمراتها من آس ونسرين وورد وياسمين ... والجندى يبدأ حياته حيث يفكر الآخرون فى أن يختموها وعلة ذلك أنه شغل عن ملاهيه فى سني شبابه الاولى بالحرب وواجبات الجندية فكلفه ذلك ميولا كانت تختلج فى نفسه ومكنت تلك السيول تتسلل فى حظيرتها الضيقة حتى وجدت أخيرا مخرجا من محبسها ولكن بعد أن وخط الشيب رأس صاحبها وصار على أبواب الكهولة !...

وكأن الجندى يرى لذة خفية فى البناء بعد أن قضى حياته فى الهدم والتخريب ولا أدري كيف يرى عمال القوة هذه اللذة فى الضعف والاستكانة !

واشتدت العاصفة لكن بقى جارى هذا بعد أصصه ويفرقها بذور القرنفل والاقحوان. وسوف يعودها كل يوم يراقبها وهي تنمو وتنبت وتنمو وتحمي تلك البذور النابتة خوارى الاعشاب الطفيلية وبعد خيوطا تعترش عليها النباتات المتسلقة ... كم من مرة رأيت هذا الجندى الكهل لايحفل بالمطر الوابل ولا يعبأ بحر الهاجرة فى سبيل العناية بأزهاره وشجيراته!.. الا أنني فى أشد أيام الصيف قيظا حيث تهب الاعصار ساخنة كأنها خارجة من جوف آتون يتلظى وحيث تضرب السافيات خياما من التراب والغبار تقذي به العين وتتأذى منه الابصار — كنت أرى ذلك الجندي وقد جلس بنيا ظلال مازرع ويستنشق عبير ما غرست يداه .

وهكذا يجب أن نبذر الحب إذا منينا نفسنا بالثمرات . ولا بد دون الشهد من أبر النحل .

الساعة الرابعة : حشدت السماء سحبها القاصية والدانية ما بين عارض خفيف وقلع كثيف حتى أسود أديمها ثم ورى زندها فانكل برقها ودوى رعدها وصبت العباب والوابل وترا كض القوم هنا وهناك فاختلط الحابل بالنابل !

وقفت أتأمل وأنه يحلو لي أن أرى الساتر وقد فجأته العاصفة فنبذ العادات التي قيده بها المجتمع ظهريا ورجع الى طبيعته .

ألم تر الى الرجل السمين يتهادى فى مشيته ويختال حتى إذا مادهمه المطر أطلق ساقيه للريح وجرى كما يجري الصبي يبتغي ملاذاً ؟!

ألم تر الى العريس الفتر نحبه مبذراً حتى إذا ما طرق سيل المطر انعكشفت تلك صفحة أخلاقه المطوية فعرفت خبايا نفسه من تحيره ونفضه الماء عن قبعته مرة وعن ملابسه أخرى وجريه الى جانب الطريق خوفاً على نعليه من البلل ؟!

ألم تر الى تلك الفادة الجميلة تمشي فى خطى منتظمة حتى إذا ما انقلب الجو أبطأت فى سيرها كأنما تهزأ بالعاصفة ولا تعبأ بالصقيع يترك آثاره فى ملابسها الثمينة . وكأنما تريد أن تضرب لاخواتها من الرجال مثلا لشجاعتها وتضحيتها واستهانتها بالكوارث واقتحامها مواقع الخطر ؟!

ألم تر الى الشاب يسير لايلوي على شيء تحسبه عاملا صغيراً وما هي الا برهة حتى ينقلب الى قارعة الطريق فيقف ليلتقط بضع قطرات متجمدة يفحصها فحص الخبير فتعلم أنه طالب متقف يدرس فى البرد والصقيع تأثير الكهرباء ؟!

وأخيراً ألم تر الى هؤلاء الفتيات يسرن فى الطريق وهن يغضضن من أبصارهن حياء وخجلا حتى إذا ما انفتحت ميازيب السماء استردن الى جانب الطريق شرد شرود الغزال النافر وتعالت ضحكاتهن وارتفعت أصواتهن ؟!..

وهؤلاء الجنود يسيرون يحافظون على جلال العسكرية ووقارها حتى اذا ما أمطرت السماء هربوا مع الهاربين وفروا مع الفارين ؟!

ذلك كله من تأثير المطر وهكذا يرجع ثوران الطبيعة الناس الى طبيعتهم !!...

وبلغت العاصفة منتهاها فاقتحمها أشد الفارين شجاعة فكنت أرى الجميع يعبرون شطر حانوت خال امام بيتي قد علقت عليه لوحة تقرأ عليها (للايجار) ... وقد رأيت هذا الحانوت منذ عام وقد أبدع فيه الصانع ماشاء له فيه حتى صار قبلة الابصار ووجهة الانظار الا أن اختلاف

الساكنين وتعاقبهم عليه وتحولهم عنه قد محا ماقشت يد الصانع المبدع فصار اليوم خرابا وأصبح مأوى القارين من المطر ! ... كم من حظوظ تشبه هذا الحانوت يجهد الانسان فى تغييرها الا ليسير بها الى الفناء يخطى حثيثا!

أهي الحقائق تتكلم؟ أم ان نفسي هي التي تملى على ذلك ؟ لكن الست أنا الذى أطيع ما أرى يطابع نفسي دائما ؟ وليست الحياة آلة ندبرها نحن على النمط الذى نريد ونحب ..؟

نحن نجد دائماً هذا الصوت الذى يهمس بين طيات صدورنا وما ذلك الا لانه هو الذى يوحي الينا بحقيقة أنفسنا ولولاه لصرنا على جهل بها وخلناها ما لا طاقة لها به . وانما يسوء تدبير الانسان اذا أخطأ فهم هذا الوحي . وليس هؤلاء البلهاء والحمق الذين نراهم الا اناساً لم يقدروا انفسهم حق قدرها فلم يتجنبوا مواضع الذلل . واعظم الخطأ أن يبحث الانسان عما يتمشى مع هواه اذ أن الواجب ان نبحث عما يصلح لنا من الاعمال فى حياتنا

وماذا اعمل انا بين طلاب الثروة الهجارنين؟ قد اشفقت على العصفور حين رأيت الخطر الكمن له فى الركن المظلم . ورأيت كيف هوت المسكنة الثانية فجأة بيتها تسير جارتها العاملة الفقيرة بثؤدة تحمد عنايتها . وفكرت فيما جره تغيير السكن على الحانوت الذى أمامى . وتذكرت تلك الزهور التى تتدرج فى نموها شيئاً فشيئاً تحرسها عناية ذلك الجندي الكهل. البس لى من ذلك كله درساً . انى كفأرة الصحراء ولكنى لا أريد أن اصطحب فأرة البيت . فالفقر مع السلامة أحب الىَّ !

لكن لم تدفع بى تلك الرغبة الجامحة وراء الثروة ؟ هل يزيد ما يشرب المرء اذا استبدل الكوب الصغير بآخر اكبر ؟ ولم يفر الناس من الفقر مع أنه صنو الراحة وحليف الحرية ! لا شك أنه النقص فى التربية والتعليم ما يدفعهم الى ذلك . وكم جر هذا النقص جراثيماً وآثاماً

ان الناس يمجدون الشجاعة والتضحية وكان الأحرى بهم أن يقدموا الاعتدال على تينك الخصلتين ، فالاعتدال أس الفضائل !

الساعة السادسة : قر قراري على أن أقنع بحالتى تلك ، وقد أعاد الى هذا القرار راحتي المفقودة ! ... فارفقي مسرأتي حين حل عندي الأمل فى الغنى والثروة والآن قد رحل منها هي ذى تعود !

لك الله أيها الفقر التواضع ! فلتغمر لى تفكيرى فى الفرار من حظيرتك ! ولتحط رحالك عندي الى الابد انت واخواتك الجبلات : الصبر والرحمة والقناعة والوحدة ! ولتكونوا جميعا رفاقي ومعلمي . وتعالوا على دروس الحياة ولتبعدوا عن مسكني ضعف الايمان واليأس الذى يئد النجاح والتوفيق في الحياة !

فلا تعلم من الفقر كيف أقاسي فلا أتألم وكيف أتخذ للحياة غاية اسمى من اللاذ والشهوات والشهرة الكاذبة . ولأتقي نفسي بالزهد والقناعة ... فى الفقر يرى المرء الحياة التى ينشبث بها الغني ويتكالب عليها وقد غدت مرحلة يمر بها وينتهي منها عن طيب خاطر !

فلابق تحت اكناف الفاقة فى الفاقة سعادة! والناس فى شبه جنون من جرهم وراء السعادة ولكنهم لن يجدوها ! لانهم يبحثون اليها فى غير سبيلها ويتطلبونها فى غير موضعها ؟ !

مصطفى حمدى القوني

خطوات

— فى أسبوع —

أما آن الاوان ؟ ؟

بينما الراكب من الاسى عليه الى بورسعيد يتمتع بكل وسائل الراحة ، ويلاقي فى طريقه كل تعبيد وتمهيد ، إذا به يرى عكس ذلك إن هو عرج على مدينة السويس، فالقطارات قذرة بطيئة ، والأتربة تحجب ماورءها عن الاعين، الشيء الذى يدعو إلى إقفال نوافذ القطار كلها، وناهيك بما ينجم عن ذلك من فساد هواء وغيره .

قال متى هذا الاهمال ومدينة السويس ليست من المدن التي يصح إهمالها ، بل هي ثالث موانئ مصر ، والصلة بيننا وبين الشرق ، وأهميتها ليست بخافية ؟ ذلك ما تركه الجواب عليه لمصلحة السكة الحديدية ، آملين أن يكون أوان الاصلاح قد آن .

شذوذ فى غير محله

اختفرت السويس حتى حواريها ودروبها، ودخلت البيوت على اختلاف طبقاتها، علني أرى واحداً شذ شذوذ مصلحة السكة الحديدية فأضاء بيته أو محله بزيت البترول بدل الكهرباء، كما أضاءت هي محطة المدينة فلم أجد. ثم حاولت أن أرى محطة أخرى تنار كذلك فلم أطلع . إذ بالصغرى (كاوبات) على الأقل .

فهل لهذا الشذوذ سبب ؟ أم هناك (خبار وقموس) ؟ ؟

اقتراح

وكنا (بمولد النبي) صلى الله عليه وسلم نتفرج كما يتفرج الناس ، ونشاهد الالعاب النارية كما هي العادة سنويا . فسأل سائل منا « كم تكلف هذه من المصاريف ؟ » فاجابه أحدنا « آلاف الجنيهات » فقال « لاحول ولا قوة إلا بالله ، آلاف الجنيهات تبعثر ! وآلاف الانفس تتضور جوعاً ! ! » فأثرت هذه الجملة فى نفسي ، وطفقت أبحث عن حل لهذا المشكل ، فوصلت الى أنه الافضل أن تقوم المحلات التجارية الكبرى بهذه المصروفات ، مقابل إعلانات لها بواسطة هذه الالعاب . وفى ذلك فائدة للحكومة ومنفعة للتجار .

عباس مصطفى عمار

نظرات في برامج التعليم

كتب المطالعة في المدارس الثانوية

كتب بعض الادباء في القطم الأغر يقترح إبدال بعض المجلات العربية كالمقتطف بكتب المطالعة التي يتداولها التلاميذ اليوم. وطالما كانت مسألة كتب المطالعة العربية شغلا شاغلا لي ومراداً لخاطري فرأيت أن أكتب كلمة في هذا الشأن لعل أولي الأمر في وزارة المعارف يعيرونها جانباً من عنايتهم.

إن كتب المطالعة في المدارس وسيلة إلى غرضين عظيمين من أغراض التربية اللغوية: الأول إمداد الطلبة بمختلف المعلومات ولذلك حرص علماء التربية على أن تكون هذه الكتب موسوعات علمية صغرى غاية بالمباحث المختلفة والفنون الكثيرة. فيها المباحث الأدبية إلى جانب المعلومات التاريخية والجغرافية والطبيعية والاجتماعية لينتقل الاستاذ بتلاميذه من علم إلى علم فيكون ادعى إلى سعة معلوماتهم وغزارة علمهم وأنفى للسآمة وللملال عن أذهانهم وحسبك أن تنظر نظرة واحدة إلى كتب المطالعة الانجليزية أو الفرنسية فترى كيف يجمع القوم الحقائق المهمة المناسبة لحياة المشوقة للنفوس في كتب المطالعة.

والغرض الثاني من أغراض المطالعة اعطاء التلاميذ قدراً صالحاً من العبارات الصحيحة البليغة يقرؤنها في كتب المطالعة فتبقى عالقة بأذهانهم قريبة عند الحاجة من ألسنتهم وأسنة أقلامهم يقرعون بها عند الخطابة والكتابة فأنهم طالما مختارة فيتخذونها معرضاً جميلا يبرزون فيه أفكارهم وخوالج نفوسهم. ولهذا السبب لا يليق الطالب المشغوف بالمطالعة المقبل على قراءة المؤلفات البليغة أن تتسرب البلاغة من بين سطور الكتب التي يقرؤها فتثبت من حيث لا يشعر في كتابته وخطابته. تلك حقيقة واقعة يشهد بها جميع مدرسي اللغات وقد استخدمها علماء التربية في ترقية لغة التلاميذ أحسن استخدام فحرصوا على أن يقدموا للطلاب في كتب المطالعة فصولا تناسب مداركهم مما جادت بقرائح البلغاء من الكتاب. وخطته أقلام أساطين البلاغة فلا يلبث الطلاب أن ترتقي أفهامهم وتغزر مادتهم وتفيض بالسحر ألسنتهم وأقلامهم. وإذ ذاك يخطون بهم خطوة جديدة فيقدمون لهم مختارات أرقى أسلوبا وأجمل تعبيراً وأدق تفكيراً. وهكذا يسيرون بهم إلى الامام بمعونة تلك المختارات التي يزودونهم بها فتكون عباراتها مدوا لأقلامهم وأفكارها غذاء لعقولهم. غير أن هناك ظاهرة طبيعية استرعت أذهان الباحثين. تلك أن ادماج المطالعة في كتب عصر من عصور اللغة تشبه لغة ذلك العصر.

والمثل الحي لهذه النظرية زعيم شعراء الأمس محمود سامي البارودي باشا فان تلك اللغة البارعة والأخيلة السامية نتيجة طبيعية لنوع المطالعة التي كان المرحوم مولعا بها. كان المرحوم مولعاً بمطالعة دواوين شعراء العرب الاقدمين المشهورين بالجزالة والفخامة فقد قرأ في صباه ديوان الحماسة وعكف ردحا على مطالعة دواوين شعراء الجاهلية وشعراء الدولة الأموية وملأ حافظته من عباراتهم وعقله وخياله بأفكارهم وأخيلتهم فجاء شعره كشعر كثير منهم في جزالة العبارة وسمو الخيال ونزعة الفكر. وهذه الدواوين لا تزال مستعدة اليوم والى الابد أن تخرج لنا رجالا يشبهون أولئك الرجال اذا وجدت اقبالا عليها واخلاصاً لها.

والنتيجة العملية لكل ذلك أنك اذا أردت أن تنسو بلغة طالبك الى منزلة لغة عصر من عصور اللغة فقدم لهم مختارات واسعة من نظم ونثر شعراء ذلك العصر وكتابه وخذهم بها وقتاً طويلا فانك ترى النتيجة لا تلبث أن تبدو تباشيرها بعد حين. فدواوين أبي تمام والبحتري والمتنبي ونثر الجاحظ تخرج لنا طلبة يكتبون ويخطبون بلغة العصر العباسي ودواوين الفرزدق وجرير والاخطل تخرج من يكتب ويخطب بلغة العصر الأموي.

ولنعد بعد هذا البيان الذي لا بد منه الى كتب المطالعة المستعملة في المدارس الثانوية اليوم. في المدارس الثانوية كتابان لا ثالث لهما. أولها كليلة ودمنة وثانيهما أدب الدنيا والدين.

وكلاهما لا يعيد الغرض الاول أقل افادة. فكتاب كليلة ودمنة حكايات متشابهة والمعلومات المتفرقة فيه محصورة قليلة ولا أتوقع لعلوم الطبيعية أو التاريخية أو الجغرافية أو سواها. وكل ما فيه أفكار اجتماعية قليلة مبثة في ثناياه أما انشاؤه فصحيح بليغ ولكنها عملة مسنة لطلبة غامضة لدى الكثير منهم ولا سيما طلاب الاقاليم.

أما كتاب أدب الدنيا والدين فيكاد يكون مجموع حكم ومواعظ متفرقة حاول مؤلفها أن يجعلها بحثاً علمياً منتظماً ولا أحدثك عما يشعر به مطالعه من سآمة وملال. فأين الابحاث العلمية والفصول الطبيعية والتاريخية والاجتماعية وسواها. لا أثر لشيء من ذلك فيه.

هذا الى أن الوزارة في كل عام تبدل كل المطالعة الانجليزية ليكون ذلك مدعاة الى ازالة السآمة والملال عن الطالب الراسب وعن المدرس. وهذان الكتابان لا تبديل لهما. مع أن الكتب الصالحة للمطالعة في اللغة العربية لا يحصرها عد.

ومن الغريب أن الوزارة شكلت لجنة نالت بها وضع كتاب للمطالعة يستعمل في المدارس الثانوية في سنتها الاربعة. وانتهت اللجنة من عملها وكوفئ كل عضو من أعضائها بأربعين جنيهاً ثم لم يظهر الكتاب الى الآن

واختلفت الاقوال فى مصير ذلك الكتاب النمس .

فهل لوزارة المعارف وعلى رأسها معالي الوزير الجليل الذي أظهر من صادق الغيرة على التعليم ما أطلق ألسنة الشاكرين في كل مكان أن ينظر نظرة الى هذه المسألة المهمة .

لقد قررت فيما سبق أن مهمة كتاب المطالعة هى امداد الطلبة بالمعلومات المختلفة واللغة العالية البليغة . وأنا أقرر أن كتب المطالعة المستعملة فى المدارس الآن فشلت فشلا ذريعاً فى تحقيق الغايتين . واذا كان بين الطلبة من يذكر بسعة الفكر وبلاغة التعبير فلا أثر لكتاب من الكتابين فى ذلك . وانما يرجع ذلك الى انكبابه على مطالعة الصحف والمجلات والروايات وخاصة روايات المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطي .

ان الطلبة فى المدارس الثانوية يمضون ساعتين فى الاسبوع فى كتب المطالعة يقرؤن مالا يجديهم نفعاً ولا يحدث فى أفكارهم او افئدتهم أثراً . وحصص اللغة العربية فى الاسبوع ست فهم يقضون ثلث وقت اللغة في غير نفع لهم أو استفادة .

ابراهيم البيان
المدرس بمدرسة المنيا الثانوية

الدكتور ياغى

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والقدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالى ، دياثرمي ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

كم ألوى فى الحياة سهد الآلام

مذكرات فتاة

الحياة — هذه الكلمة الحلوة — شقد كلها وهى ملأى بالهموم . ومسرح للآلام ! فأيها أدرت بصرك تقع عيناك على صرعاها . واذا سألت أى انسان : أأنت سعيد . فلا تسمع منه دائما أبدا الا كلمة التي وآهة الألم ! ! والسعادة هنا كما أعرفها هى « سعادة النفس » لا أكثر ولا أقل — فان كنت ترى غير هذا الرأى فحدثني عن ذلك المخلوق العجيب الذي تخطئه السنة الآلمية واخطأته الاقدار .

كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . كذلك هي تلك الآلام الجسمية . لكنها تالية لا أبث أن أفق من ألم الا الى الم فانا فى كل يوم أتجرع كأسا خالصاً من الالم الخاف الذى يحتاج المرء الى أغراق الدموع لتخفيفه فلا يستطيع أغراقها . وكل ما فى المسألة أنه يقف موقف الوعة يتألم الاما مبرحة لا تقف عند حد .

وأشد الهموم وقعاً على النفس . وأبرح الآلام فى القلب هي التى تكون بدون جناية ونحن فيها الصلة بشخص أو باشخاص فيتحكم العقل على ثورات القلب الاليمه ويقضى بالصمت والصبر والسكون على نفس الانسان ! على أن شعور الانسان بالم نفسه أكثر منه لسواه . ولكن إذا كانت تلك النفس المتألمة جزءاً من نفس الانسان فحدثني أن آلامها آلام . وهمومها هموم .

وكما أن لكل حزن مقداره . وظروفه . وتأثيره على نفسية المحزون فلكل ألم نوعه ومسبباته ووقعه على الجزء المتألم فى الانسان .

يشكو الانسان من ضرسه فيخلعه . ويئن من ألم يؤلمه فيزيله — حتى اذا ما آلمه نفسه عجز عن دوائه . لهذا الالم ! . .

* * *

كنت قبل اليوم أحب الحياة وأحب كل شيء فيها لأجلها . أما اليوم فقد بلغ من كراهتي لها أنى أفضل البعد عن العالم الملآن غروراً وأتركه الوهم والخداع الى منعزل من الناس فاستريح إذا لم يعد في استطاعتى الصبر على احتمال أكثر مما تحملت من الطعنات الشديدة التى أصابتنى من خنجرة الصداقة الموهومة . وأن تلك الصلة التي تربطني بها هى أمر محزن يورث الحسرة على الحياة الماضية فلقد أصابنى — طول الاسبوع الذى مضى — مرض شديد مع حمى وغمى الذان يكادان يقتلانني . وهذا المرض — على ما أتصور نتيجة الضربة الأخيرة من سلسلة تعارقى وعقاب عدل على اخلاصي الاخير لشخص لم يعد من سبيل لاكتساب مودته بعد أن لعب بالاخلاص وضرب بالسادة الحقيقة عرض الحائط وسلك سبيلا لاسبيل للرجوع له عنه .

فسلام على ماضى من السعادة . ومرحباً بما يأتي به الشقاء . . .

آنسه
ل . حسن
بالعباسيه بمصر

إعلان

مجلس محلى بندر سنورس يطرح فى المناقصة العامة عملية توسيع سلخانة البندر فى مدة شهرين حسب الرسم والمقايسة المعمولين عن ذلك وموجود صورها بمكتب المجلس لكل من يريد من المقاولين تقديم دفع مبلغ مائتين مليم فمن له رغبة فى الدخول فى هذه المناقصة يتقدم طالبا بذلك لحضرة رئيس مجلس سنورس القفل داخل مظروف مختوم عليه بالشمع الاحمر ومصحوبا بتأمين ابتدائي قدره ٢٪ . وقد تحدد ميعاد قبول الطلبات غايته يوم ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٦ والمجلس الحق فى قبول او رفض أى عطاء بدون ذكر الاسباب ! !

٥ — ٤

للحق والعلم

في الأزهر

قبس من الفوضى يستتره الضباب!

— ٣ —

ولا تحسروا الثوان!

لا أرى على وجه البسيطة أبشع منظراً من صورة « المحسوبية » وقد بدت ناقرة حاسرة تتحكم في الأنفس والقلوب وتتغلغل في الاحشاء والضمائر ، وإذا كان لي أن أعتب على المجلس الأعلى ، فانما أجعل من « المحسوبية » هذه مكمن العتاب . . فلقد صدرت عن الزقازيق من أيام وما أشد دهشتي أن أبصر بالأستاذ .. عبد اللطيف السبكي . . . يجوب خلال بنية ـ المعهد الديني ، حتى اذا ما سألت الخبر قيل « انه مدرس » ! . انه مدرس .. وما أخذ ـ العالية .. قبل عام ! فخطى آباءه وأجداداً أنسابوا الحقب وما لهم في عاليهم نقع أو رجاء . ! ان هذا الا «محسوبية» ولكننا لا نطمع في رجال الأزهر أن يصلحوا .. وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ..؟ كاتب منعوم ..!

يتناول صاحب الفضيلة الشيخ « حسين والي » من خزانة الازهر ألفاً ومائتي جنيه في العام تجمع اليها ما يقارب الاربعمائة والخمسين جنيهاً يضاف اليها ستمائة جنيه يضم اليهم عديد من الخبز النظيف ..!

أرقام تتجاذب ما يأخذه رئيس الوزارة كراتب له ولما يقيم من حفلات يتناولها « رئيس المكتبة » في الجامع الازهر .. وما انا في هذا العام من بحث الا عن .. راتبه السنوي الذي يتناوله من خزانة الازهر وقدره ١٧٠٠ أو ما يقرب منها فان هذا المبلغ فضلا عن جسامته وفداحته لا تليق به وظيفة ـ كاتب عام . . في « جامعة دينية » ولكن الشيخ والي صاحب حظ عظيم . كما أنه . . كاتب منعوم !

على من يفتش ؟

الاستاذ الشيخ محمود أبو العيون كان مدرساً في الازهر وكنت أشعر نحوه باكبار ونحن ما كنا لنأخذ بنفسي ناحية أستاذ آخر .. على أني ما أبغضت فيه الا تقلبه بين أحشاء الاحزاب كل يوم نحت علم . ونحت جناح حتى استقر به النوي الى ركب الاتحاديين إبان وزارتهم وما لمشيخة الازهر اذ ذاك العهد الاطاعة لما يبتغون ويريدون فعينت الاستاذ مفتشاً بالازهر وانتشله من حلقة الدرس إلى دائرة التفتيش في زيادة من الراتب أجزلت الرغد والهناء لصاحب «الدماغ»!

وما أعلم على من يفتش الاستاذ وقد خلقت السفن لكل جانح مراتب لسا كنيه؟ انهم لا تفتيش و« تبكيش» والا فمن أمارات الفراغ في أوقات الاستاذ أن نرى له كل يوم في « الاهرام » كلمة طويلة عن البقاء منمقة في صفحات ذهبية فيحاء !

Grand. Hotel...

ما أحسبني الا أمللت قراني بحفاتي مؤلمة اهتاجت لها نفوس ووجمت من هولها أنفسهم فأنا ـ تفكهة ـ لم أذع سراً كلما لا يفهمه غير الطلاب ومعهم .. شياخة الجامع الازهر ، أو .. الرئاسة العليا لمعاهد العلمية الدينية . . !

ان الداخل الى ساحة ، الجامع الازهر ، يرى فيها عديداً من طلابه ما بين نائم يتلمى في أحلامه ، وما بين جالس يتضاحك بين أترابه ، وما بين قعيد يهيء في طعامه ، فحسبه السائح نزلا .. آلت اليه ـ الزائن ـ لا مسجداً له من حرمة القداسة ، ما للبيت الحرام وما اليه من مساجد !. وكثيراً ما اختلس اولئك السياح صوراً لمناظر الطلبة على ما قرأت من أوصاف ثم ينشرونها في بلدانهم دلالة على التقدم المزعوم في الشرق والثقافة الموهومة في أبنائه حتى كان ان سخرت « المورننج بوست » من أن الازهريين لا تزال بهم بقية ـ الارض مسطحه ، لا كروية !

بين أبصار المشيخة تلكم المناظر التي ما اخيرت لمثيلها الا أقوم عهد الاسلام في مساجده .. ولئن كان لنا عذر في ولئك النازحين من ديارهم ابتغاء علوم الشريعة في الازهر أن تكون لهم داخل رحابه حجرات للنوم ومنازل للسكني . على ما في تلك القاعدة من شذوذ لا يطابق النظرات الجامعية

لئن كان لنا عذر من اولئك فانا لا نفهم من عذر لمشيختنا الجليلة في الطلبة المصريين الذين جعلوا من جامعة الازهر ومقرها . . لو كانت كبرى أو « Grand Hotel » ! وساء منقلا . . !

من الغبن والخديعة أن نحاكي بالمدارس ، الازهر ونظم التعليم فيه . فانك سترى «بروفة» من «الرياضيات» التي درست في الازهر بعد اذ قررها « مجلسه الاعلى الجليل . ! هناك لعلم ـ الحساب » ثلاثة أسفار تضيق بمراحلها أنفاس الليل جعلوا قواماً للطلبة في تفهم الحساب الذي قيل عنه في مقدمة الكتاب الاول كنوع من الحكم . ان علم الحساب علم رفيع « فيه عون اذ تشتري وتبيع لبعض قطادرهم بحساب » وأنوف بالحساب تضيم

أرأيت بربك أبذل من تلك الحكم في موضوع على ليس للخيال فيه مجال؟ أم رأيت أسفه من تلك الظاهرة في تقديم الكتب العلمية واصطياد الشعر فيها ليكون في قصد « دعاة الرجال المجلس الاعلى أن يقرروها؟ لقد نجم عن هذا العوس في كتب ـ الحساب . . أن عديداً من طلبة الازهر لا يفهمونه ولا يعرفونه فيستثقلون ظله وينوءون باعبائه مما جعل الازهر مكانه متأخرة في العلوم الرياضية التي أدخلت على نظمه الحديثة واني لأختم كلمتي قبل أن أفكه القراء بأنه لشدة ما يعثور دروس الحساب من اللغة الفصحى دون الارقام أجاب أحد الطلبة على « مسألة » بالكتابة الحرفية لا بالرقم الحسابي تأثره بما تعلم ..!!

الهاوية

للكاتب الافرنسي ماروال دي نافري

مشى اللصوص فى الغابة مسرعين الى معاقلهم وبعد ربع ساعة ظهر فى الظلام نور مصباح ضئيل فاتجه اللصوص نحوه وبدأ لهم باب مغارة فوجاوه ووصلوا الى مقرهم .

وتقدمت إمرأة عجوز وهي التى كانت تحمل المصباح وحيتهم سائلة عن نتيجة يومهم .

فاجابها أورسول :

نتيجة حسنة .

ثم نادى بصوت مرتفع :

— زاشي . زاشي

وبعد لحظة دخلت فتاة جميلة فعانقها اللص وقال :

— يوم جميل . ورغ كثير . الف دينار وجواهر وحلي وأشياء أخرى .

فاجابته الفتاة :

— شكراً لك . ساشي كل ذلك فى الصندوق . واحتفظ به الى يوم زواجنا .

ثم التفت اللص الى الفرية :

— والآن يجب أن نجدى دواء لجروح هذا الغريب ... يجب ان نشفيه .

فتقدمت العجوز وتبعتها الفتاة .

وما وقع نظر زاشي على الشاب حتى صرخت :

— آه ... من هذا ؟

فاجابها اللص :

— لا أدري . رجل مجهول .

— لا . لا . لا . دعيه أنت . يجب أن أداويه بنفسي ... سأنقذه . نعم سأنقذه . يجب أن أنقذه .

* * *

الفصل الخامس

النورية

دخلت الفتاة المدخيز الذى وضعوا فيه الجريح فوجدت العجوز الفريسة تستخرج من الاعشاب الدواء الشافي الذى ينقذ وحدها من استخراجه والذى اشتهر بفعوله العظيم .

وكانت الفتاة تنظر بشيء من الازدراء والاحتقار الى تلك العجوز الشمطاء . القبيحة المنظر . السيئة الاخلاق . الكثيرة المساوىء . لكنها فى تلك الليلة شعرت نحوها ببعض الاحترام . ذلك لان العجوز كانت تستخرج من الاعشاب دواء الشاب المسكين . ولأن الفتاة كانت ترغب فى شفائه . فتقدمت منها وقالت لها بصوت حنون . أتيه بصوت سائل يمد يده على باب الفتى مستجدياً متوسلا :

— انقذيه أيتها الفرية . انقذيه ... أتوسل اليك أن تنقذيه .

فاجابتها العجوز ضاحكة ضحكة لؤم وخبث :

— حقاً ؟ يجب أن أنقذه هذا الفتى الجميل ؟ هذا الشريف المجهول ؟ أتطلبين ان أفعل ذلك ؟ أراك تعلقين أهمية كبرى على شفاء هذا الفتى ... ومع ذلك فقد رأيتك لا تهتمين مطلقاً بامر اللصوص الذين يحملهم رفاقهم الى هذا المأوى . وقد سالت الدماء غزيرة من جروحهم . ان هذا الفتى يستحق فى نظرك الاهتمام اكثر من رجال عصابتنا . لا أدرى ماذا يقول جسبار لو علم بذلك .

— سيقول جسبار ما يريد . اما أنا ، فلم أطلب قبل الآن شيئاً من رجال العصابة ... هل طالبتهم بحصتي من المسلوبات ؟

فتهدت الفرية ورنت فتهدها فى سكون ذلك المكان كأنها نعيق غراب فى الفضاء .

— كيف ؟ أتجرأ ان على مثل هذا القول ؟ ان أورسول يستولي على اكبر جزء من المسلوبات بصفته رئيس العصابة . اما الجواهر والحلي فانها تعود اليك وحدك . والاحجار الكريمة ، والعقود الثمينة التى تمتلكينها لا تعد ولا تحصى . وتراهن ان كنيسة السيدة العذراء فى مدينة زيل لا يوجد فيها نصف ما يوجد عندك من الاشياء التى لا تقدر بثمن . فأنت أغنى من العذراء .

فأجابت الفتاة وقد اقتربت من العجوز :

— نعم . اني غنية جداً . ويوجد فى ذلك الصندوق الذى أحمل مفتاحه فى عنقى مقدار عظيم من الياقوت والزبرجد ومختلف الاحجار الكريمة . ولو تحليت بجميع ما أملك من جواهر لبدوت لك شبيهة باصنام الهند . تلك البلاد التي يقولون ان عشيرتنا خرجت منها وضربت فى مشارق الارض ومغاربها . فاقسم لك أيتها الفرية انى سأترك لك الحرية التامة فى اختيار ما يروق لك من محتويات الصندوق ، اذا أنقذت هذا الفتى الشريف وتمكنت من معرفة اليد التى أعطته هذه القطعة الذهبية التى يحملها فى عنقه معلقة بهذا العقد .

— أتفعلين ذلك ؟

— اقسم لك انى سأفعل .

— إذن . فانا أقسم لك أيضاً ان هذا الشاب سيشفى بعد ساعة بفضل الدواء الذى استخرجه من هذه الاعشاب ، وسيستطيع أن يجيبك على الاسئلة التى تلقينها عليه .

فأخذت الفتاة النورية يد العجوز بين يديها وانكبت عليها تقبلها .

— شكراً لك . شكراً لك . واني مستعدة لمساعدتك بما أقدر عليه . قولى . ماذا تريدين ان أفعل .

فقالت العجوز بعد سكوت قصير :

ـ يجب قبل كل شيء أن نتفرغ هذا القميص الملطخ بالدم ... آه ... أرى الجرح الأول ... بل الجرح الوحيد الذي أصيب به الرجل ... ويظهر لي أن هذا الشاب شجاع الى الحد الاقصى. وقد قال لي أحد اللصوص أنه قاتل بشدة لم يعهدها رجال العصابة في أحد من سكان هذه البلاد ... ولكن الجرح الذي أراه لم يصب به الرجل في قتاله مع اللصوص ... لقد تبارز مع خصم مجهول ... وهذا الجرح سببه طعنة سيف لا طعنة خنجر . ان حياته ليست في خطر . لكن الدم الغزير الذي دفق من الجرح سبب له ضعفاً شديداً قاضي عليه . وهو الآن في حالة تشبه الموت .

* * *

اهتمت العجوز بأمر الشاب فضمدت جرحه ثم فتحت له شفتيه وسقته قليلا من ما كبير أحمر كان رجال العصابة يعرفون مفعوله في الجسم .

وبعد برهة عادت الحياة الى الجريح فتحرك وفتح عينيه ، ثم رفع رأسه والقى نظرة على ما يحيط به ، وعلى الجدران السوداء ، وعلى المرأة العجوز والفتاة الجميلة .

وتمتم سائلا :

ـ أين أنا ؟

فانحنت الفتاة عليه وأجابته برفق وحنان :

ـ في مكان أمين يا سيدي . فجرحك ليس خطراً وبعد دقائق سآتي اليك بطعام تستعيد به قوتك ونشاطك .

والتفتت الفتاة الى المغربة وقالت :

ـ يوجد في الخزانات بعض زجاجات من الخمر المجري العتيق وطعام باق من الصباح . أحضري ما يلزم لكي يتناول هذا السيد طعامه .

ولما بقيت الفتاة وحدها أمام الشاب أخرجت من صدرها السلسلة والقطعة الذهبية وسألته :

ـ هل هذه السلسلة ملكك ؟

فاجابها الجريح :

ـ نعم . هي لي

ـ من أين جئت بها

ـ أخذتها من زوجتي

ـ السيدة انيس ؟

ـ نعم

ـ أنت زوج السيدة أنيس ؟

ـ نعم

ـ أنيس دي هاج

ـ نعم . نعم .

فارسلت الفتاة صرخة فرح وقالت :

ـ آني أجهل اسمك يا سيدي . ولكني اؤكد لك انك أصبحت من الآن فصاعدا تحت حمايتي . ليس في هذه الخابة ما يشرفك اعلم ذلك ، لاني فتاة نورية ، لا أسرة لي ، وسأتزوج عما قريب برئيس عصابة لصوص . ولكنها حماية ستدفع عنك الاذى وتمنع عنك الشر والسوء .

وبعد سكوت قصير

— هو القدر ... نعم ... هو القدر ... هكذا عشت وهكذا سأموت . ولا أحاول أن أدفع عني ما يكنه لي الغيب . ولكن كن على ثقة يا سيدي اني أجهل الكذب والنفاق واني لا أعرف الخداع ... فأنا الآن خادمتك المطيعة وحياتي ملك لك .. أما قلت لي أن هذه السلسلة جاءتك من زوجتك السيدة أنيس ؟ خذها اذن.

رأى الرجل أن رفضه يسبب كدراً للفتاة . وكانت قد عرفته ، اذ أن بطلنا لم يكن الا الكونت كارلو البرتي زوج الكونتس أنيس دي هاج . فنظر إلى الفتاة وقال :

ـ انني ضعيف جداً ... خائر القوى ... ولا أعلم تماما ماذا حدث الليلة .

فاخذت الفتاة تقص عليه ما حدث :

ـ لا شك في أنك صنعت كثيراً باعمال عصابة اللصوص التي يقودها جبار اورسول والتي تعيث في هذه البلاد فساداً . وقد حاول جنود الحكومة عبثاً أن يتغلبوا عليهم . لكن اللصوص يفلتون من بين أيديهم ويسطون على قصور الاغنياء ، وأكواخ الفلاحين على السواء . وهذه العصابة التي يديرها اورسول تسير على نظام يشبه الانظمة العسكرية ، فلها قوادها وجنودها وخفراؤها وحراسها ونخابتها وتكتاتها وما شابه ذلك . ولا تجد في هذه البلاد مدينة أو قرية صغيرة الا ويوجد على مقربة منها معقل لاولئك الاشقياء . يخرجون منه للتعدي على أموال العباد ويعودون اليه باسلابهم وسروقاتهم. ولا يعمل اللصوص الا في النهار . أما في الليل فانهم يختفون ويختبئون ولا يعلم أحد لهم مقراً . ونحن الآن نقيم في دهليز منحوت في الصخر ، بعيدين عن أعين الرقباء ، لا تصل الينا يد الحكومة ولا يتانا جنودها .

ـ ومن جاء بي الى هنا

ـ علم اللصوص أمس أن القرية تحتفل بزواج الفتاة كاترين الجميلة ، فارادوا أن يشتركوا في ذلك الاحتفال وذهبوا جميعهم اليه . ولكن وقع بينهم وبين المحتفلين قتال ، سقطت أنت فيه جريحاً ، فذهب اللصوص المنزل وعادوا الى هنا وحملوك جريحاً .

ـ اذن ، لقد حماني رجال اورسول الى هذا الدهليز ؟

ـ نعم

ـ وماذا يقصدون ؟

ـ لا أدري

وهنا عادت المغربة العجوز تحمل طعاماً فالتفتت اليها الفتاة وقالت :

ـ حسناً . ضعي الطبق هنا واذهبي . ولكن لا تبتعدي بل انتظريني في غرفتي حيث سأوافيك بعد برهة وجيزة لاعطيك ما وعدتك به .

فخرجت المغربة وهي تضحك فرحة مسرورة وعادت الفتاة الى حديثها مع كارلو :

ـ أود الآن أن تجيبني على الاسئلة التي سألقيها عليك . وكن واثقاً أني سأحفظ السر . أقسم لك بتربة والدتي العزيزة المحبوبة .

فاجابها كارلو :

ـ الحرحي على ما تشائين من الاسئلة . سأطلعك على جميع ما ترجبين الاطلاع عليه . فان تمنى فيك بعد ما رأيت منك لاحد لماولا قرار

ـ ولكنك لا تعرفني

ـ لقد قمت باسم زوجتي وهذا يكفي .

ـ ستقول اذن كل شيء ؟

ـ كل شيء

ـ وتقسم ؟

ـ أقسم .

ـ قل لي اذن كيف أجدك متخفياً بهذا الثوب الحقير وأنت الشريف الغني ، زوج الكونتس انيس دي هاج ؟

ـ لقد تبارزت مع عدو لي يا ابنتي وقتلته . وتعلمين جيداً أن القوانين تحرم المبارزة وان من يقتل عدوه على هذه الصورة يعد مجرماً ويعاقب على جرمه . فخفت عاقبة ما فعلت وأسرعت الى أحد الفلاحين فاعارني هذا الثوب الذي تختبئ به ، وخرجت من المدينة هائماً على وجهي وكنت قد أصبت بجرح بليغ . فوصلت الى منزل والد الفتاة كاترين حيث أضافني القوم ووضعوا تحت تصرفي غرفة النوم . وفي الليل حدث هناك ماحدث ، ورأيت أن الواجب يحتم علي أن أشترك في القتال الذي وقع بين الفلاحين والاشقياء ، فاصبت بجرح آخر وأغمي علي منذ تلك اللحظة . وأعتبر أنني بذلك دفعت ديني نحو من أضافني وفتح لي باب بيته .

ـ نعم ، لقد دفعت دينك نحوالك الناس . لانك قتلت ثلاثة من رجالنا وجرحت أربعة

ـ اذن ، لقد حملني الغوص معهم الى هذا السرداب للاقتصاص مني والانتقام لاخوانهم الذين قتلوا أو جرحوا ؟

ـ لا أعلم ماذا يريد جسيار أن يفعل وما يضمره لك من سوء أو من خير . ولكنني أظنه يعرض عليك الحرية مقابل دفع مبلغ من المال .

ـ لن أدفع درهماً واحداً .

ـ ولكن . . .

ـ كلا . لن ادفع لهم شيئاً . ولن اسمح لهم بالذهاب الى انيس لاقلاقها في قصرها . فكفاها ما تقاسيه الآن من لوعة الفراق ، وكفاها ما سيبنه لها من هم وكمد بغرادي من المدينة . ربما تعقبني رجال الشرطة غداً للقبض علي ، وربما حجزت المحكومة املاكي الخاصة . لا ابالي بذلك كله ولكني لن اسمح لأحد بان يمس زوجتي باذى . كلا . لن ادفع لاولئك اللصوص درهماً واحداً . فليفعلوا بي ما شاؤوا

ـ انك كريم شجاع يا سيدي

ـ الا توافقيني على رأيي ؟

ـ كل الموافقة

ـ شكراً لك

ـ نعم . اوافقك على ذلك كله . لأن الحب يوحي اليك بسلوك هذا المسلك وباتخاذ هذه الخطة . ولكنني اخاف عليك واخشى ان تكون العاقبة وخيمة .

ـ انهم لا يقدرون ان ينتزعوا مني مالا ولكن يوسعهم ان يحمدوا انفسي . هذا ما يخيفك ؟

ـ نعم

ـ فليكن . انني قابل بحكم القضاء مذعن لما يخبئه لي القدر

ـ لكنني لا اقبل بذلك الحكم ولا اذعن لذلك القدر . فأني مصممة على النضال الى النهاية وسأدافع عنك حتى الموت . ان القطعة الذهبية التي اعطيتها منذ سنوات خلت للكونتيس انيس دي هاج يجب ان تمنع عنك الاذى وسوف نرى اذا كنت صادقة ام لا

فأجابها الكونت وقد هاجت شجونه :

ـ شكراً لك يا ابنتي شكراً لك

ـ والآن تم مطمئناً وخذ بعض الراحة فأنت في أشد الحاجة اليها . . دع الغرية تهيء لك الدواء الشافي وتضمد جراحك فأنها في فنها بارعة جداً ، أما أنا فسأظل الاخت الحنون التي تسهر عليك وتدفع عنك الشر . ثم . . وسأعود اليك بعد . . .

* * *

أغمض الكونت كارلو البرني جفنيه ونام نوما هادئا

ووقفت الفتاة النورية بجانبه ورددت قائلة :

ـ نعم يجب أن أنقذه . ان زوجته أنيس دي هاج أنقذت أبي من أيادي الاشرار السفاحين . فيجب أن أنتزعه أنا أيضاً من أيادي هؤلاء اللصوص القتلة . وان تعذر على ذلك فلتمت معه جنبا الى جنب

وأغلقت الباب على الكونت وذهبت الى الغرفة المجاورة حيث كانت العجوز المغربية تنتظرها .

كانت المغربية جالسة على صندوق فلما دخلت الفتاة نهضت العجوز وأسرعت اليها قائلة :

ـ اني على انتظار قيامك بالوعد

فاسرعت الفتاة الى الصندوق وفتحته قائلة :

ـ خذي منه ما يروق لك

فوثبت المغربية الى الصندوق وجعلت تقلب الجواهر والحلي وأخذت منها الشيء الكثير مرددة :

ـ لا يزال لديك اكثر مما يجب يا ابنتي

ـ فتناولت الفتاة عقداً ثميناً والقته على ركبة العجوز وقالت

ـ خذي هذا العقد ايضاً وخذي ما تريدين من الثياب الفاخرة في هذه الخزانة لانك انقذت التي انقذت زوجته اي وهذا قليل من كثير مما انا مدينة لك به

يتبع

على ضوء النهى

الفيلسوف - الجنس اللطيف

الفيلسوف الفيلسوف هو من نرته الصروف
هو من سمت فيه المنى فلا يخاف ولا يخيف
هو من أبى أن تشمخر عليه فكر الانوف
هو من اذا اتخم الزعو ف فلا تثبطه الزعوف
واذا مضى شيء أحب فما عليه هو الاسيف
هو من يرى بشعاع عقل ليس تحجبه السجوف
أما الحياة فلا يكاد يفوته منها الطفيف
يمشي وحيداً لا يرا فقه عشير أو أليف
يطأ الرصيف بخفة فيكاد يخفيه الرصيف
يسري على ضوء النهى في ليلة الرجل الخصيف
المشكلات برأيه منحلة فهو العريف
والرأي يحسم غربه ما ليس تحسمه السيوف
ولقد يموت نبوغه من لا تساعده الظروف
الكون شيء ثابت والحادثات به تطوف
ان الطريف به تليد والتليد به طريف
كم قد علا السهل الولي وقد هوى الجبل المنيف
ولعل ما أنا شاهد في ليل ادلاجي طيوف
ولقد تعسفت الحياة فما أذاقني الصروف
وعلى خفايها وقفت فلم يفدني ذا الوقوف
ولقد أكون مصارعا لخطوبها وأنا الضعيف
أو مدلجا في ليلها والليل معتكر مخوف
لاجل أن يلقى السعادة واحد يشقى ألوف؟
ما أكثر الانسان حر ما وهو يشبعه الرغيف
عبء الحياة ولا تظن بانه عبء خفيف
ما زلت أحمله واني ذلك الجسم النحيف
ماذا يفيد الجسم في حاجاته عضو موصوف
سأنام في حضن الطبيعة فهي لي الام العطوف
متع حياتك قبل أن تودي بهجتك الحتوف
الروض لا يبقى به زهر إذا جاء الخريف
الناس اما نحلة تنفاد أو ذئب مخيف
لهفي على الجنس اللطيف يضيمه الجنس الكثيف
متحملا من عسفه ما ليس يحمله الوصيف
ما أتعس الحسناء يملك أمرها الزوج العنيف
فهناك جرح مهلك إلا اذا انقطع الوتين
قد هب يقلع دوحة من أصلها ريح عصوف
ماذا أفاد الباكيات من الاسى الدمع الذريف
الخير أن تهوى الفتاة فتى له حب شريف
والشر كل الشر أن يغتر بالذئب الخروف
زوجان ما أحيى مقا معها العفيفة والعفيف
ما أحسن الثوب النظيف وراءه عرض نظيف

جبل صدقي الزهاوي

(وصية لقائد عربي)

أوصى عبد الملك بن مروان أميراً غيره إلى أرض الروم فقال: انت تاجر الله بعباده فكن كالضارب الكيس الذي ان وجد ربحا اتجر والا تحفظ برأس المال: ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك.

لعلي ابن أبي طالب:

يضر الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة، وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة، والتفريط في العمل اتكالا على القدر

العمل الشاق لا ينهك الجسم الا اذا عمله الانسان مرغماً لا مختاراً وعن كره لا عن رغبة أما ما عمل عن حب ورغبة فلا ضرر منه البتة مهما كان شاقا

(هشام والسكران)

رفع الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه زجاجة شراب وعود. فقال هشام اكسروا الطنبور على رأسه وصبوا النبيذ على ثيابه واضربوه الحد. فبكي الشيخ فقيل له أتبكي قبل أن نضرب — فقال ليس بكائي للضرب ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه طنبوراً وخرة كالسك سميتموها تنبيذا فانتظر فهشام وعفا عنه

بانسيون فومو
Pension Fumo
بجهة محطة الرمل بالاسكندرية
٢٨ شارع سعيد الاول
الدور الثالث — مصعد كهربائي — مشرف على البحر، غرف مفروشة للسكن مع الطعام وبغير الطعام
الاسعار معتدلة ٥ — ١٥

(مطبعة البلاغ بمصر)